

خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو "

خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو "

الباحثة/ هند محمد عبدالحميد فرج

لدرجة الماجستير بقسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة المنوفية

**المستخلص :**

يتناول هذا البحث فكرة خيال الغرابة والغرائية عند الكاتب الأمريكي " إدجار آلان بو " ؛ حيث أتحدث أولاً عن السيرة الذاتية " لإدجار آلان بو " وشبابه وظروف نشأته وحياته وزواجه وموت زوجته " فيرجينيا " وأهم إنجازاته ، ثم أخيراً وفاته ، نتجلى الغرابة في أعماله القصصية ودواوينه الشعرية ؛ فتظهر الغرابة في أعماله القصصية التي تحتوي على القتل المتوحش ودفن الشخص حياً ، من أعماله القصصية : قصة القط الأسود ، قصة سقوط منزل آشر ، وقصة برمبل الأمونتلادو ، وقصة الحشرة الذهبية ، وبالنسبة لشعره فنجد فيه الأفكار الغريبة ، فقد عُرف " بو " باعتباره سيداً للغرابة ، كذلك أعرض لمفهوم الخيال عند " بو " من خلال معنى الخيال وتعريفاته ، كذلك أتحدث عن الحركة الرومانسية والحركة الرومانسية بصفة خاصة عند " بو " ، كذلك أعرض للمدرسة الرمزية التي تستخدم الرمز في الشعر لكي تعبر عن معنى ما ، وأذكر روادها ؛ فنجد إن الشاعر الأمريكي " إدجار آلان بو " قد تميز في أدب الرعب وبصفة خاصة الأدب البوليسي .

**أهداف الدراسة :**

يهدف البحث إلى توضيح جانب غامض من حياة الكاتب والشاعر الأمريكي " إدجار آلان بو " للقارئ ؛ حيث تناوله باحثين قليلين من قبل بالدراسة ، وقد تناولته في رسالتي للماجستير ، وأضفت إليه الكثير وأضفت إليه كذلك بعض اللوحات التي تعبر عن الغرابة وفن الجروتسك .

**تساؤلات الدراسة :**

س ما مفهوم الغرابة ؟

س من هو " إدجار آلان بو " ؟

س ما مفهوم الحركة الرومانسية ؟

الباحثة/ هند محمد عبدالحميد فرج

س ما المقصود بالرومانسية عند " بو " ؟

س ما مفهوم المدرسة الرمزية ؟

س من هم رواد المدرسة الرمزية ؟

س ما هي الرمزية عند " بو " ؟

كلمات الدراسة :

غرابية : Uncanny

رومانسية : Romantic

رمزية : Symbolism

المبحث الثاني : السيرة الذاتية " لإدجار آلان بو " :

أولاً : " إدجار آلان بو " - المكان والمكانة :

إن نشأة " إدجار آلان بو " Edgar Allan Poe لها بالغ الأثر في مسار حياته الشخصية والفنية على حد سواء ؛ حيث تجلت انعكاسات هذه النشأة بأطوارها المتباينة في أعماله الإبداعية المختلفة ، سواء القصصية منها أم الشعرية ، فقد كانت شخصيته فريدة أسرة تتميز مثل نتاجه من الكآبة لا حدود له . (١)

الجزور الفنية " لإدجار آلان بو " :

ينتسب " بو " إلى أسرة ذات جذور فنية ، فأمه " إليزابيث أرنولد " Elizabeth Arnold وارتبطت أمه بشخص آخر هو " ديفيد بو " David Poe الذي كان الابن الأكبر لأبيه ويحمل اسمه لذا يرفض أبوه المشهور بوطنيته وثوريته ، زواج ابنه " ديفيد " من " إليزابيث " إلا أن ابنه " ديفيد " عقه وتزوج منها ورحل معها بل وعمل ممثلاً أيضاً ، وأنجب منها ثلاثة أطفال هم : " وليم " الطفل الأكبر ، " إدجار " الطفل الأوسط ، و " روزليا " الطفلة الصغرى . (٢)

(١) بودليير : مقدمة بودليير ، ت / خالدة سعيد ، بيروت ، (1986) ، الطبعة الثانية ، ص ٥  
(٢) فنست بورانيللي : إدجار آلان بو القصصي والشاعر ، ت / عبد الحميد حمدي ، دار النشر للجامعات المصرية الطبعة الأولى .

خيال الغرابية والغرائبية عند " إدجار آلان بو "

طفولة بئسة " لإدجار آلان بو " :

اختارت السيدة العقيم " جون آلان " John Allan الطفل " إدجار " لتتولاه بالرعاية والحنان ولكي تتخذ منه ابناً لها ، بيد أن زوجها ذلك التاجر المرموق - رفض أن يتبناه ، وتحت وتحت إلحاحها ورغبتها في إشباع غريزة الأمومة التي حرمت منها ؛ أذعن زوجها وقبل رعاية الطفل وتبنيه على مضض ، ولكنه بشكل غير رسمي ، وفي 11 ديسمبر (1811) تم تعميده " إدجار " ، وحصل على اسم كافله " آلان " وأصبح من ذلك اليوم يعرف باسم " إدجار "

يشير إلى أنه مولود في (1809) ، وتحديداً في التاسع عشر من شهر يناير ، في يناير (1809) . (٣)

شباب ضائع " لإدجار آلان بو " :

في صيف (1820) قفل " بو " عائداً إلى أمريكا وتحديداً " ريتشموند " بفرجينيا " بعد ما قضى في رحاب " إنجلترا " خمس سنوات في صحبة عائلة " آلان " والذي قرر العودة إلى " أمريكا " نظراً لظروفه الاقتصادية وتعثر حياته المالية ، ورغب " آلان " في أن يحصل " بو " على قدر مناسب من التعليم الراقى ، فألحقه بمدرسة " ج . ه . كلارك J . H . Clarke

وإن كانت هذه الرغبة تتناسب مع طبيعة " آلان " الصارمة وشخصيته الحازمة ، فضلاً عن عقليته النابغة ، والتي أهلته للالتحاق بجامعة " فيرجينيا " في عام (1826) ، بيد أنه لم يستمر في الدراسة طويلاً ؛ لإسرافه في شرب الخمر ولعب الميسر وخسارته المستمرة في المقامرة ؛ مما أدى إلى تراكم الديون عليه ، وأبى كافله " آلان " بعد ما رأى منه اتباعه لهوه ظن " آلان " أن توظيف " بو " في مكتب لأحد جيرانه السابقين كفيل بأن يكسب " بو " الجدية في الحياة والاعتماد على النفس بأسلوب عملي ولكن طبيعة " بو " الثورية المتمردة جعلته يهرب في عام (1827) إلى " بوسطن " ؛ حيث قام بنشر أول ديوان شعري له : " تامرلين " ونشر تحت اسم مستعار وهو بقلم " بوسطن " وهو لم

(3)J . H . Whity : the Complete Poems of Edgar Allan Poe Boston And New Yourk , Houghton Mifflin Company & the Ribersibe Cambridge (1917) . p . 25 .

الباحثة/ هند محمد عبدالحميد فرج

يتجاوز بعد الثامنة عشر من عمره، وفي ذات العام قرر " بو " الانتظام في سلك الجيش ، وخدم بالفعل لمدة عامين في جيش " الولايات المتحدة الأمريكية " حتى بلغ درجة رقيب ، وسمع أن والدته بالتبني وصاحبة الفضل عليه توفيت ؛ فذهب لتعزية زوجها ، عفا " آلان " عنه وتوسط له في دخول الكلية الحربية

" وينست بوينت " في عام (1830) ، ولكنه ما لبث أن فصل منها بعد عشرة شهور لسوء سلوكه ؛ فطبيعته المتمردة وشخصيته المضطربة تأبى الخضوع لأي نظام صارم أو ترتيب يتعارض معها ، وكانت هذه هي القشة التي قصمت ظهر الصفيح الفاتر بين " آلان " وبين

" بو " وانقطع حبل الود إلى الأبد ، فبعد زمن غير بعيد توفي " آلان " وعندما فتحت وصيته تبين أنه تجاهل " إدمار " تماماً ولم يوص له بشيء على الإطلاق . (٤)  
معيشة العلم " لإدمار آلان بو " :

اضطر " بو " إلى الاعتماد على نفسه في شق طريقه بالأسلوب الذي يتلاءم معه ويتناسب مع شخصيته الفذة ، وقد أدرك أنه يملك ناصية الكتابة وأنه أوتي موهبة الشعر ، وظن أنه احترام الكتابة أو قرض الشعر كفيل أن يوفر له سبل العيش الرغد ، خاصة أنه كان قد نشر من قبل ديوانه الأول ، ثم نشر قصائده تبعاً في عام (1829) ، ثم جمع كل قصائده والتي كتبها في هذه الفترة المبكرة في طبعة ثانية عام (1831) إلا أن أشعاره هذه لم تحظ بالنجاح المتوقع كما أنها لم تجلب له أي شهرة تُذكر ، حتى جاء خريف (1833) فحاز " بو " على جائزة القصة القصيرة بمدينة " بالتيمور " عاصمة الجنوب الأدبية إذ ذاك ، وكان قدرها خمسين دولار ، وبالرغم من أن اللجنة منحت " بو " الجائزة متأثرة بالجانب الشكلي إلى حد كبير ، فهو كان قد تقدم بست قصص كتبها بخط جميل للغاية ، كما لو كان طباعة ، وجلدها في أناقاة باهرة ، غير أنه ما لبث أن نشر إحدى هذه القصص الست

(٤) يحي معوض أحمد : مختارات من أشعار إدمار آلان بو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ، (2009) ص ٨ .

## خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو "

، وهي " رسالة وجدت في زجاجة " حتى سلطت عليه أضواء الشهرة ، وفتحت له المجالات الأدبية أبوابها للنشر حتى وصل إلى منصب رئيس التحرير وهو في سن الثانية والعشرين من عمره ، بفضل مواهبه المتنوعة وعبقريته المتجددة ، عمل " بو " بالتحرير الأدبي في عدة مجلات ، من أشهرها مجلة " الرسول الأدبي " الجنوبية *The Southern Literary Messenger* ، ومجلة " ريتشموند " سواء أكان رئيساً للتحرير أم محرراً أدبياً أو مراسلاً ، وقد أثرى هذه المجالات بمقالاته النقدية والأدبية ، كما أسهمت هذه المجالات في إثراء إبداعه القصصي والشعري الذي كان يكتبه لهذه المجالات ، " لذلك ارتبط طول قصصه بالمساحة المتاحة لها في الصحف ، يشهد على ذلك كل ما كتبه من قصص باستثناء رواية حكاية " أرثر جوردون بيم " *Narrative of Arthur of Gordon . (٥)*

فجميع أعماله - ما عدا محاضراته في الشعر - ظهرت أول ما ظهرت في المجالات الأدبية ، استطاع " بو " أن يجتذب عدداً كبيراً من القراء إلى المجالات التي عمل بها ، ويزيد من رواجها ، ويجعلها من كبرى المجالات الأدبية فأعماله تدفع القارئ إلى عالم الجنون والأوهام وتترك في أعماق نفسه شيئاً غامضاً ومرعباً ، وتجمد في عروقه الدم وتثير في أعصابه

### استقرار وانهايار " إدجار آلان بو " :

في ربيع (1836) وبعد أن حقق نجاحاً ملموساً في عمله الصحفي ، شعر " بو " بالاستقرار المادي ، مما حدا به أن يتزوج من ابنة عمته " فيرجينيا كليم " والتي لم تتجاوز أربعة عشر ربيعاً ، تلك الفتاة الجميلة الغضة ، والتي أحبها حباً جماً ، وألمت بسويداء قلبه لما ، بعد ما ذاق البأساء والضراء ، تنقل - كعادته المضطربة والتي تأبى الاستمرار والاستقرار على حال - من مجلة إلى مجلة ، ومن مدينة إلى مدينة ، فانتقل إلى " فيلادلفيا " ثم إلى " نيويورك " ليعمل بعدة مجالات فيها ، جمع في عام (1840) مجموعة من قصصه ونشرها في مجلدين بعنوان : " حكايات الخيال والفرع " وذاعت شهرته في

الباحثة/ هند محمد عبدالحميد فرج  
(٥) إدجار آلان بو : دراسة ونماذج من قصصه ، ت / إميل روفانيل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، (١٩٦٣) ص ٩ .  
الأفاق ، وملأت الأرجاء واستمرت شهرته في الانتشار بعد نشر قصة " الحشرة الذهبية " في عام (1843) ، وقصيدة " الغراب " (1845) وفي ذات العام صدر له مجموعة قصصية بعنوان " حكايات " وديوان شعري بعنوان " الغراب وقصائد أخرى " فمن فقر مدقع ، ويتحالف مع حال مومج ، يلاقي العذاب والهوان من ضيق ذات اليد . (٦)  
فراق الأحبة ( فراق " بو " زوجته " فرجينيا " ) :  
في يناير (1847) فارقت زوجته وحبيبته " فرجينيا " الحياة بعد معاناتها من مرض السل ذلك المرض المشؤوم الذي مات بسببه كثيراً من أحبائه " بو " وعلى رأسهم أمه ، وقضت " فيرجينيا " نحبها وهي تقبض بإحدى يديها على يد " بو " والأخرى على يد أمها (٧) .  
وفاة " إدجار آلان بو " :  
توفي " إدجار آلان بو " في 27 سبتمبر (1849) .

---

(٦) هاني إسماعيل محمد رمضان : تأثير إدجار آلان بو في الأدب العربي الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (2015) ، الطبعة الأولى ، ص ٢٤ .  
(٧) المرجع السابق : ص ٢٦ ، ص ٢٩ .

خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو "

المبحث الأول : الخيال

أولاً : معنى الخيال :

معنى الخيال في اللغة العربية :

من معاني الخيال في العربية مثلاً : الظن ، الظل ، السحابة توشك أن تمطر ، والخشبة التي يوضع عليها شيء كالثياب لإبعاد الطيور وطردها بعيداً من الحقول ، هكذا جاء في لسان العرب : خال الشيء يخالُ خيلاً وخيله وخالاً وخيلاً وخيلاً ومخالاً ومخيلة وخيولة :

ظنه ، وفي المثل : من يسمع خل ، أي يظن ، والخيال خيال الطائر يرتفع في السماء فينظر إلى ظل نفسه فيرى أنه صيد فينقض عليه ولا يجد شيئاً . ( ١٥٢ )

أنواع الخيال :

الخيال التشكيلي Plastic imagination :

خيال التجريدات الانفعالية Imagination emotional abstracts :

الخيال العددي Numerical imagination :

الخيال الأسطوري (أو الصوفي) Mystical imagination :

الخيال العلمي Scientific imagination : ويشتمل على أنواع فرعية كثيرة :

الخيال الميكانيكي أو العملي Mechanical or practical . ( ١٥٤ )

مفهوم " بو " عن التخيل :

إن التخيل عند " بو " ليس إبداعياً ، ورغم أن " بو " يتحدث عن الجدارة والأصالة كشيئين متطلبين ، فإن التخيل عنده هو دائماً فقط قوة تجميع ، وهو في ذروته قوة الحدس ، التخيل " فائق بين الملكات العقلية " ويحملنا إلى الحافة عينها للأسرار الكبرى - كما يفعل الشعر - فإنه لا يزال تماماً غير إبداعي ، يقوم بالترابط ، وحدث مرة في فترة مبكرة ( 1836 ) أن ألمح " بو " إلى النظرية التي استعارها " كولردج " من " شلنج "

(٨) شاكر عبد الحميد : الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي ، عالم المعرفة ، الطبعة الأولى ، ( 2009 ) ، ص ٣٩ .

(٩) المرجع السابق : ص ٥٦ .

الباحثة/ هند محمد عبدالحميد فرج

عندما تحدث عن التخيل الأولي والتخيل الثانوي : " إن التخيل ممكن في الإنسان بدرجة أقل من القوة الإبداعية في الله ، ولما كان " بو " التأمل العلمي والبصيرة المتخيلة ، وبالرغم من أن " بو " يتخذ في أوقات مختلفة مواقف متباينة عن علاقة التأمل بالتخيل فإنه يصل إلى رأي يذهب إلى أن التخيل الحقيقي ليس طلاقاً سوى التخيل التحليلي " ، يقول : ( إن ملكات الإحصاء هي في حرب مع ما هو مثالي ، وإن ذروة نظام العقل التحليلي هي دائماً رياضية على نحو بارز ) . ( ١٠ )

شعرية الخيال وخيال الشعر عند " بو " :

يأتي الخيال دائماً على هيئة شعرية ، إنه دائماً ما يولد شيئاً ما أو يحدثه ، وهكذا فإن هذا الإحداث والتوليد أو الإثمار هو خاصية تميز الخيال عن الإستعادة أو الاستحضار فأنت لا يمكنك إنتاج لوحة إلا برسمها ولا قصيدة إلا بكتابتها أو إلقائها . ( ١١ )

الخيال الشعري عند " بو " :

يتضح الخيال الشعري عند " إدجار آلان بو " من خلال أعماله النثرية والقصصية :  
إننا نجد أن الخيال عند " بو " يظهر في أعماله مثل خدعة المنطاد وحكاية شهرزاد :  
تحليل خدعة المنطاد :

إنه من المذهل والشيء الذي لا يصدق عقل عبور المحيط الأطلنطي في منطاد مصنوع من عدد من الريش مثل عدد ريش الطاحونة في زمن قياسي 75 ساعة ، وإن الخيال يتضح لنا هنا في مسألة العبور بمنطاد مصنوع من ريش ، حيث نجد إن الخيال يتضح عند " بو " في خدعة المنطاد وحكاية " شهرزاد " .

خدعة المنطاد :

أضعف اخفاقاً المرحومان السيد " هنسون " والسيد " جورج كايلى " \* الاهتمام العام بموضوع الملاحة الجوية ، قام مخطط السيد " هنسون " (الذي بدا للوهلة الأولى حتى

(١٠) رينيه ويليك : تاريخ النقد الأدبي الحديث ، ت / مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الثالثة ، (1999) ، ص ٣٧ .  
(١١) شاكر عبد الحميد : الخيال من الكهف إلى الواقع الإقتراضي ، ص ٢٢١ .



خيال الغرابة والغرائبية عند " إدجار آلان بو " لرجال \* " جورج كايلى " : مهندس إنجليزى ، وأحد أهم الأشخاص تأثيراً في تاريخ الملاحة .

العلم معقولاً جداً ) على مبدأ المستوي المائل ، والذي ينطلق من فوق هضبة باستعمال قوة خارجية خارجية تستمر بريش تدور بغاز - هذا الريش بشكل ريش الطاحونة وعددها . (١٢)

يتضح الخيال الشعري عند " إدجار آلان بو " أيضاً من خلال أعماله النثرية مثل : " قصيدة وادي القلق " :

ذات مرة

ابتسم وادٍ صامت

لا يقطن الناس فيه :

ذهبوا إلى الحرب

معتمدين على النجوم

ذات العيون اللطيفة

ليلاً من بروجها اللآزرديّة ؟

لتحرس الزهور

حيث اضطلع ضوء الشمس الأحمر

بكسل في وسط النهار

الآن كل زائر سيقف

بقلق الوادي الحزين . (١٣)

(١٢) إدجار آلان بو : الأعمال النثرية (١) ، ت / غادة الحلواني ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، (2015) ، ص ١٤٣ .

(13) Edgar Allan Poe : THE COMPLETE WORKS OF EDGAR ALLAN POE , P . 178 .

المبحث الثاني : تأثير الرومانسية على " إدمار آلان بو " :

مفهوم الرومانسية :

بدأت الرومانسية بوصفها ثورة على الفن التقليدي الأكاديمي ، وعلى القواعد الفنية المفروضة على الفنان والتي تكبح جماح حرية الخلق والإبداع عنده ، وهي تعبر عن نزعة الفنان نحو التعبير عن ذاته ووجدانه وانفعالاته .

انتشرت النزعة الرومانسية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين

نهاية القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر ، ومن العسير المطابقة بين الرومانسية وأي نموذج محدد معبر عنها ، لكن يمكن القول إن التصوير الزيتي الرومانسي اتسم على وجه العموم بالمغالة في الخيالية وإظهار الذاتية وحدة العاطفة والاتصاف بالروح الانفعالية والبعد عن الواقع .

أما عن ظهور المصطلح في بريطانيا : فقد تسيدت الرومانسية بها (1770) حيث وجد شعوراً ومن التزم إزاء إنكار معايير العقل التي ارساها فلاسفة القرن الثامن عشر وهذا التزم كان نابعاً من العقل الذي لم يستطع السيطرة على التقدم الصناعي والعمراني المذهل في كل أحوال المجتمع . (١٤)

الاتجاهات الفنية السابقة على الرومانسية :

قامت الحركة الرومانسية على أساس الثورة على الاتجاهات الفنية السابقة مثل أسلوب فن " الرنكو " ، و " الحركة الكلاسيكية " ، فعلى الرغم من إصرار الرسامين الذين يتبعون المدرسة الكلاسيكية الحديثة بالابتعاد والثورة على أسلوب " الرنكو " إلا أن تأثير جمال أسلوبه الناعم كان، ومازال مؤثراً في أعمالهم ، " فالرنكو " هو نوع من الفن ظهر بعد فن " الباروك " ( الفن الملكي ) في القرن الثامن عشر ، وارتبط ظهوره بالتغير الاجتماعي في هذه الفترة ، فلقد تميزت الطبقة العريضة في المجتمع الأوروبي بالثورة . (١٥)

(14) Martin Coye : Encyclopedia of literature and Criticism ,Routledge , London , (1990)P . 229 .

(15) Sara Cornal : Art (History of Changing style , Phaidon , Oxford , (1983) . p . 293 .

خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو "

فلقده وصف " هيجل " الفن الكلاسيكي : بأنه فن تمثل فيه الكمال حيث تمثل فيه الاتحاد

بين الشكل والمضمون واندمجا على نحو مباشر إلا أنه قد وصفه أيضاً بالعجز عن

التعبير عن المشاعر الإنسانية . ( ١٤ )

ولقد كانت شخصية " نابليون بونابرت " : من أهم الشخصيات التي دعمت قواعد

الفن الكلاسيكي في فرنسا ، فعندما اعتلى " نابليون " الحكم (1799) بعد فشل الثوار في

تكوين حكومة وكانت فرنسا في حالة دمار اقتصادي ، وفي حالة حروب ، اتجهت

الأنظار إلى الدكتاتور الذي سوف ينفذ البلاد ، ثم توالت انتصاراته التي جعلته بطل ،

ومن ثم تم اجبار الفنون كلها على تمجيده وخلق أسطورة جديدة له . ( ١٥ )

كذلك كان عصر التنوير : بحتميته وتجربيته قيماً على روح الفنان تاركاً مكاناً

صغيراً فيه الحرية والإبداع وللروح الإنسانية ، من خلال قيامه على أساس الفردية والتي

انعكست في أفكار الذات المدركة لنفسها للطبيعة ؛ ولذلك يشير " وردث ورث " \*

( 1850-1770 ) إلى أن الذات الفردية تستطيع مباشرة فهم الطبيعة بدون الحاجة إلى

المجتمع أو التقاليد الاجتماعية . ( ١٦ )

نستنتج من ذلك أن الرومانسية تسعى إلى تأكيد الجانب التعبيري للفنان عن انفعالاته

وعاطفه وأفكاره كأسلوب معارض للبحث التقليدي عن القيم الجمالية ، فالروح الرومانسية

مدلولاتها من انفعالات ومشاعر وأحلام يبغى الفنان تحقيقها والتعبير عنها في صورة عمل

فني . ( ١٧ )

\* " وليم وردث ورث : شاعر إنجليزي اشترك مع " كوليريدج " في إخراج ديوان

مقطوعات من الشعر الغنائي وكان مفكراً وفيلسوفاً صاحب مذهب جديد في الشعر .

(14) Bosaanquet , B : History of Aesthetics , Meridian library . N . Y , (1957) , P . 347 .

(15) Sara Cornal (Art) . p . 307 .

(١٦) إتيان سوريو : الجمالية عبر العصور ، ت / ميشال عاصي ، منشورات عويدان ، بيروت ، الطبعة الأولى، (1974) ، ص ٢٧ .

(17) Roger Jones : Romanticism , http . // WWW . Philosopher . Org . UK / Rom . Htm / 2004 . p . 1 of 6 .

**خصائص الفن الرومانسي وأهم الموضوعات التي عبر عنها :**

الرومانسية في جملتها هي ثورة القلب على العقل ، والتي عبر عنها الفنان الرومانسي من خلال أعماله التي حملت كثيراً من الانفعالات الحادة والقلق والجرأة غير المعتادة في التعبير عن موضوعات جديدة فهذا " جويا " الفنان الإسباني الرومانسي الذي تميز أسلوبه بالمشاعر الحارة والتجديدات الجريئة ؛ مما جعله نقطة البداية للثورة على الأكاديمي من الفن في القرن التاسع عشر فعبر من خلال أعماله الفنية عن تجسيد حقيقي للمفاهيم الجمالية للرومانسية وكانت أعماله موضوعات نادت بأن القبح في الحياة من الممكن أن يكون موضوعاً للتعبير الفني ، وأن بإمكان الفن أن يكون الوسيلة المثلى للكشف عن أكثر الحقائق قوة وغبابة . ( ١٨ )

**أهم فناني الحركة الرومانسية :**

كذلك من أشهر مصوري إنجلترا " هنري فيزويلي " \* H . Fesulii ( 1825 – 1741 ) وهو من أشهر الفنانين الذين تأثروا بفناني عصر النهضة وخاصة " مايكل أنجلو " واشتهر بتصويره للأعمال العالمية " لشكسبير وفرجيل ودانتي " امتازت أعماله بالحركات الانفعالية المعبرة وإظهاره للانفعالات والميل إلى الخيال تعبير عن تجارب النفس الباطنية ومن أشهر أعماله لوحته " الكابوس " ( 1785 ) التي وضع فيها مشاعر جديدة معبرة عنها مثل الخوف والقلق والقسوة وغيرها من المشاعر التي تنتاب الشخصية وتنعكس عليها في أحلامها . ( ١٩ )

**أما عن حركة التصوير في إسبانيا :** فلقد بعد الفن الرومانسي عن فلسفة الجمل والتفخيم التي تميزت بها المذاهب السابقة ، وهو ما انعكس بصورة كبيرة على الرومانسية في إسبانيا ، تميزت أعمال " جويا " \* بالحرارة والعاطفة والاتجاه نحو التجديد والجرأة ، فأكد من خلال أعماله على أنه من الممكن اتخاذ القبح في الحياة والموضوعات الجمالية المعبر عنها بالفن ، ما هو إلا وسيلة عظيمة للكشف عن أكثر الحقائق ألماً . ( ٢٠ )

(18) William Vaughan : Romantic Art , Thomas and Hudson , L . d , London , (1978) . p . 278 .

(19) Ibid : p . 49 .

(20) Opcit William Vaughan : Romantic Art , p . 94 .

خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو "

الصراع بين الكلاسيكية والرومانسية :

كل تغير كبير ينتج عن صراع ، وكل تغير في مجال الفكر والفن لا يحدث بمعزل عن القوي الأخرى الفعالة في المجتمع ، فهل نحتاج إلى أن نكتب تاريخ أوروبا العام لتحدث عن صراع المذاهب الأوروبية فيها ؟ بالطبع لا ، ولكننا نشير إلى علاقة الأدب بغيره من العوامل ، ولا نجعل أحدهما سبباً والآخر نتيجة ، ومع أن محور اهتمامنا هو الأدب الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بفكر الإنسان ووجدانه ؛ فإننا نجد من الضروري أن نرجع في فهم التغيرات الأدبية إلى الجوانب الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية ، ولكن دون أن نشغل أنفسنا بالبحث عن " الأسباب الأولى " فهذا بحث ميتافيزيقي لا يتوقف عن تحليله الظواهر الأدبية ، ومن المحقق أن الميدان الرئيسي للصراع بين الكلاسيكية والرومانسية كان في فرنسا ، وكثيراً ما يفسر ذلك بميل خاص لدى الفرنسيين إلى التجريد والتنظير .

(٢١)

الرومانسية عند " إدجار آلان بو " :

تتجلى الرومانسية عند " إدجار آلان بو " من خلال قصائده الرومانسية مثل :

قصيدة : إلى هيلين

رأيتك مرة

مرة فقط

منذ سنوات مضت :

لا يجب أن أقول

من كم سنة

لكنها ليست عديدة

كان منتصف إحدى

ليالي يوليو

ومن الخارج البدر سام

(٢١) شكري عياد : المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الطبعة الأولى ، العدد ١٧١ ، (١٩٩٣) ، ص ١٦٠ .

---

الباحثة/ هند محمد عبدالحميد فرج

مثل روحك

التمس طريقاً عاجلاً

إلى الأعلى عبر السماء

وأسدل حجاباً فضياً

حريراً من النور

في طمأنينة وتوهج

وسبات ، على الوجوه المرفوعة

لألف زهرة نمت

في حديقة فاتنة

حيث لا تجرؤ الرياح

على الحركة

إلا على رؤوس أصابعها -

انهمر على الوجوه المرفوعة

لتلك الزهور التي تطلق

مقابل نور الحب

أرواحها العبقة في

موت نشواني -

انهمر على الوجوه المرفوعة

لتلك الورود المبتسمة

والميتة في هذه الروضة

المفتونة بك

ويشعر بوجودك . (٢٢)

\*\*\*\*\*

---

(22) Edgar Allan Poe : THE COMPLETE WORKS OF Edgar Allan Poe , p . 158 .

خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو " 

---

  
المبحث الثالث : الرمزية في أعمال " إدجار آلان بو " :  
صناعة الأدب الرمزي :

نشأة الرمزية :

عرفت الرمزية بأنها تياراً عارماً متمرداً في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر واستمرت حتى بداية القرن العشرين ، يقسمها النقاد إلى مراحل أو أطوار " فأنطون كرم " \* (1919) يسمى " بودلير " \* (1821 – 1867) ، " فرلين " \* (1844-1896) و " رامبو "

(1854 – 1891) و " مالارميه " \* (1842 – 1898) بالسابقين المبرزين ، ويرى أن أدبهم يجب أن لا ينسب إلى أي مدرسة . (٢٣)

ثم يقسمها بعد ذلك إلى ثلاثة أطوار :

الطور الأول : وهو الطور الذي توهمت فيه وبالغت ذروتها حيث حاولت صناعة فنها وتطبيق كل نظرياتها .

الطور الثاني : وهو طور الرمزية المعتدلة التي رجعت إلى تقليد البرناسية \* والرومانتيكية ، ويمثلها " جون مورياس " (1572 – 1631) .

الطور الثالث : موت الرمزية . (٢٤)

\* " أنطون كرم " : ولد في " جزين " حاز على شهادة الليسانس من الجامعة الأمريكية في " بيروت " عام (1945) .

\* " شارل بودلير " : (Charle Baudelaire) شاعر وناقد فني فرنسي ، بدأ كتابة قصائده النثرية عام (1857) عقب

نشر ديوانه (أزهار الشر) .

• " بول فرلان " : (Paul Verlaine) شاعر فرنسي المرتبطة الرمزي مستخدم رموز الحركة ، يعتبر أحد أكبر ممثلين للإجراءات والدولي في الفرنسية والشعر .

---

(٢٣) المرجع السابق : ص ٢١٩ .

(٢٤) المرجع السابق : ص ٢٢٠ .

### الباحثة/ هند محمد عبدالحميد فرج

- "جين رامبو" : (Jean Nikulas Rambw) الشاعر الملهم ، هو شاعر فرنسي ولد في "شارلفيل" الأردن وكتب أشهر أعماله وهو لايزال في أواخر مراهقته .
  - "ستيفان مالارمييه" : (Stifan Malarmyh) شاعر فرنسي ، ولد في باريس ، وينتمي إلى تيار الرمزية ، ويعد واحد من روادها .
  - "البرناسية" : يدعو إلى اعتبار الأدب غاية في حد ذاته ، وإلى الامتناع عن استعماله وسيلة لعلاج القضايا الاجتماعية والسياسية .
- فالشاعر "بو" يهدف نحو عالم مثالي يعتقد هو بوجوده فيما وراء الحقيقة أو الواقع ، وهذه أفكار قد تقترب من الفكر الأفلاطوني أو الفكر المسيحي في القرون الوسطى أو ما إلى ذلك ، ولكن يظل الفضل للرمزيين في بلورة مفهوم معين واستخدامه في أعمالهم ؛ مما نسبهم للرمزية ونسب الرمزية إليهم . (٢٥).
- أمثلة شعرية من ديوان "أزهار الشر" "لبودليير" :
- يقول : "بودليير" في أزهار الشر :
- وجهاً لوجه كثيراً واضحاً  
يقف وقلبه مرآته  
ويقول : أيضاً في أبيات أخرى :
- أنا الجرح والسكين  
أنا الضحية والجلاد  
ويقول أيضاً :
- أنا غرفة انتظار عتيقة  
مليئة بالورود الذابلة  
يملؤها خليط عجيب  
من أزياء فات زمانها  
ولا يتنفس فيها عبير عطر مسكوب  
إلا الرسوم النائحة  
ولوحات بوشية الشاحبة . (٢٦)

(٢٥) تشارلز تشادويك : الرمزية ، ت / نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ، (1993)، ص ١٢ .  
(٢٦) شارل بودليير : أزهار الشر ، ت / حنا الطيار ، جورجيت الطيار ، مكتبة الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ص ٥ ، ص ٦ .



خيال الغرابة والغرائبية عند " إدجار آلان بو "

فأين نلتمس رموزاً في قول : الشاعر " امرؤ القيس " \*

مكر مفر مقبل مدبراً معاً

كجلمود صخر حطه السيل من عل

ويقول : " الشيخ صالح المغماسي " \* :

زعم الفرزدق أن سيقنل مربعاً

انعم بطول سلامة يا مربع

حتى وإن كان هذا يستخدم التشبيهات والمحسنات في لغته إلا أنه لن يكون أبداً رمزياً

فيما أظن . (٢٧)

نظرية الرمزية :

كلمة الرمزية " مثل كلمة الرومانسية والكلاسيكية " قد يكون لها معنى واسع جداً فقد تستخدم لتصف أي لون من ألوان التعبير الذي يشير إلى الشيء إشارة مباشرة بطريقة غير مباشرة ومن خلال وسيط هو بمثابة شيء ثالث ، ولكن من الواضح أن كلمة الرمزية يجب أن يتحدد نطاق معناها .. إذا أرادنا أن نجعل لها أي دلالة كمصطلح نقدي ، وأول ما يجب أن نفر به في عملية التحديد هذه هو أن الرمزية ليست مجرد استبدال شيء بشيء آخر .

" إدجار آلان بو " بين الرومانسية والرمزية :

شكلت أعمال " بو " فنطرة حقيقة بين الرومانسية والرمزية وتجلت الروابط والصلات بين المدرستين في هذه الأعمال وأسهمت لمساته الفنية وتجلياته النقدية بشكل بارز في تأسيس المذهب الرمزي في الأدب العالمي بشكل عام والأدب الفرنسي بشكل خاص ، دون اغفال

" امرؤ القيس " : هو جندح بن حجر بن الحارث الكندي (500-540 م ) هو شاعر عربي ذو مكانة رفيعة برز في فترة الجاهلية ، ويعد رأس شعراء العرب ، وأحد أبرزهم في التاريخ .

(٢٧) المرجع السابق : ص ٢٥ .

\* " صالح المغامسي " : هو صالح بن عواد المغامسي ، ولد عام (1963) ، رجل دين وداعية إسلامي سعودي ، وكان إمام وخطيب مسجد قباء سابقاً بالمدينة المنورة ، وأول مسجد بني في الإسلام .

للروح الرومانسية والتي مثلت رافداً حيويًا للرمزية وغيرها من المذاهب الأدبية اللاحقة ؛ فالمدرسة الرومانسية : قد احتوت على بذور المذاهب الأدبية التي خلفتها ؛ فالرومانسية كما يقول " سنتسبري " : ( تترك الفكرة لقدرة القارئ على الكشف ، يساعده في ذلك الإيحاء والرمز ) . ( ٢٨ )

تظهر الرمزية عند " بو " من خلال أعماله مثل القصة الرمزية " مخطوطة وجدت في زجاجة (MS . Found in Bottle ) هي قصة قصيرة كتبها " بو " عام (1833) ويحكيها راوي لم يذكر اسمه ، في البحر يجد نفسه في سلسلة من الظروف المؤلمة ، وعندما يدنو موته بينما تتطلق سفينته نحو الجنوب ، كتب مخطوطة عن مغامراته وألقى بها في البحر ، قدم " بو " القصة لتدخل ضمن مسابقة للكتابة ، والتي قدمتها أسبوعية " بالتييمور ساترداي فيستر " ، أعجب القضاة بكل القصص لكنهم اختاروا " مخطوطة في زجاجة " بالإجماع لتفوز في المسابقة ، وكسب " بو " جائزة بقيمة 50 دولار ، ثم نشرت القصة في عدد 19 أكتوبر 1833 من الجريدة . ( ٢٩ )

عرض جزء من قصة " رسالة في زجاجة " :

يقول : " إدجار آلان بو " : " ليس لدي الكثير لأقوله عن بلدي وعائلي ؛ أبعدي سوء المعاملة وطول السنين عن واحد غربي عن الأخرى ، منحنتي ثروة ورثتها ثقافة غير نظامية ، وخولت لي نزعتي التأملية أن أضيف المنهجية على التاريخ الذي كدسته الدراسات المبكرة باتقان فقبل كل شيء قد منحنتي أعمال الأخلاقيين الألمان بهجة عظيمة ؛ ليس لإعجابي الطائش بجنونهم البليغ ؛ بل بسبب السهولة التي خولتها لي بنية تفكيري الجامدة أن أكشف زيفهم ، فغالباً ما وبُخت على جفاف عبقرיתי ونسب إلي نقص في الخيال باعتباره جريمة ؛ والشكوية التي تتميز بها أرائي جعلتني سيء السمعة طوال الوقت " . ( ٢٣٧ ) .

(٢٨) فيليب فان تيغيم : المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا ، ت / فريد أنطونيوس ، منشورات عويدان ، الطبعة الأولى ، (1967) ، بيروت ، ص ٢٧٤ .

(٢٩) إسماعيل محمد رمضان : تأثير إدجار آلان بو في الأدب العربي الحديث ، ص ٦٨ .

(٣٠) إدجار آلان بو : الأعمال النظرية (١) ، ص ٢٣٧ .

خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو "

أثر " بو " في الرمزية العربية :

لم يكن أثر " بو " على الرمزية العربية أثراً مباشراً ؛ وذلك لأنهم لم يتصلوا به مباشرة بل اتصلوا بفكره عبر الوسيط الفرنسي الذي نشر أفكار " بو " وأراءه ، واتخذ منها ركيزة لبناء مذاهبهم الأدبية ، خاصة المذهب الرمزي على يد " بودلير " Baudelaire ، و " فاليري " ، و " مالارميه " Mallarme ، وفي البداية " حاولت الحركة الرمزية في الشعر العربي أن تتبنى مبدأ الرمزية في القرن التاسع عشر دون أن تتغلغل فعلاً في جوهر فلسفتها . (٣١) ج

يرجع عدم التغلغل هذا إلى عاملين رئيسيين :

- ١- عامل يتمثل في تداخل مبادئ الرمزية مع مبادئ الرومانسية - كما وضعنا سالفاً .
- ٢- العامل الثاني : عامل تاريخي يتمثل في الأدب العربي الحديث تأثر بعدة مدارس أوروبية على التوازي لا التوالي . (٣٢)

(٣١) المرجع السابق : ص ٧١ .

(٣٢) المرجع السابق : ص ٧١ .

الباحثة/ هند محمد عبدالحميد فرج

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

قائمة المصادر بالعربية :

- ١- بودلير : مقدمة بودلير ، ت / خالدة سعيد ، بيروت ، (١٩٨٦) ، الطبعة الثانية .
  - ٢- إيجار آلان بو : دراسة ونماذج من قصصه ، ت / إميل روفائيل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، (١٩٦٣) .
  - ٣- إيجار آلان بو : الأعمال النثرية (١) ، ت / غادة الحلواني ، المركز القومي للترجمة الطبعة الأولى (٢٠١٥) .
  - ٤- شاكر عبد الحميد : الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي ، عالم المعرفة ، الطبعة الأولى (٢٠٠٩) .
  - ٥- رينيه ويليك : تاريخ النقد الأدبي الحديث ، ت / مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الثالثة ، (١٩٩٩) .
  - ٦- إتيان سورو : الجمالية عبر العصور ، ت / ميشال عاصي ، منشورات عويدان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٩٧٤) .
  - ٧- شارل بودلير : أزهار الشر ، ت / حنا الطيار ، مكتبة الإسكندرية ، الطبعة الأولى .
- قائمة المراجع بالعربية :
- ١- فنست بورانيللي : إيجار آلان بو القصصي والشاعر ، ت / عبد الحميد حمدي ، دار النشر للجامعات المصرية ، الطبعة الأولى .
  - ٢- يحي معوض أحمد : مختارات من أشعار إيجار آلان بو الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى ، (٢٠٠٩) .
  - ٣- هاني إسماعيل محمد رمضان : تأثير إيجار آلان بو في الأدب العربي الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (٢٠١٥) .
  - ٤- شكري عياد : المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الطبعة الأولى ، العدد ١٧١ ، (١٩٩٣) .
  - ٥- تشارلز تشادويك : الرمزية ، ت / نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى ، (١٩٩٣) .

خيال الغرابة والغرائية عند " إدجار آلان بو "

المصادر الأجنبية :

(1)Edgar Allan Poe : THE COMPLETE WORKS OF EDGAR ALLAN POE

المراجع الأجنبية :

(1)J . H . Whity : the Complete Poems of Edgar Allan Poe , Boston And New Yourk , Houghton Maffin Company & the Ribersibe Cambridge

(2) Martin Coye : Encyclopedia of literature and Criticism , Routledge London , (1990) .

(3) Bosaanquet , B : History of Aesthetics , Merdian library . N . Y . (1957)

(4) Sara Cornal : Art ( History of changing style) , Phaidon , Oxford ,(1983)

(5) Roger Jones : Romanticism , http . // www . Philosopher . Org . UK / Rom . Htm 4 / 5 / 2004 .

(6) William Voughan : Romantic Art , Thomas and Hudson , L . d . London (1978) .